تفسير سورة العصر لمحمد بن احمد بن محمد الطرسوسي(ت١١١٧هـ).

(دراسة وتحقيق)

م.د.عمار عبد الستار عواد السامرائي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد فقد أرسل الله رسوله محمداً ﷺ بدين الإسلام؛ ليكون خاتم من سبقه من الرسل وشرع تشريعه؛ ليكون خلاصة ما سبقه من الأديان، وتتمة لما لم يكن فيها مما يحتاجه الإنسان، ومهيمناً على ما سبقه ظاهراً عليه، فلا يخفى بعد على أحد أن من أنفع العلوم وأولاها بصرف الهمم هو العلم بتفسير القرآن، بل هو من أشرف العلوم، إذ به يفهم كتاب الله تعالى، الذي هو النور المبين، والحق المستبين الذي نطق به النبي محمد ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، وهو الذي تحدى الله سبحانه وتعالى به العرب أن يأتوا بمثله فلم يستطيعوا ولن يستطيعوا على الرغم من أنهم أهل الفصاحة والبيان، وأنه نزل بلغتهم فحق فيه قوله سبحانه: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [1] ، فالقرآن مأدبة الله في الأرض وكلامه الذي لا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق من كثرة الرَّد، فلا يوجد أفصح منه ولا أبلغ ولا أكثر من إفادته، كتابٌ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه،وكلما عثرت على مخطوطة خطتها أنامل أسلافنا رحمه الله اشعر أنى واقفاً بين يدي عالمٍ جهبذٍ أفنى حياته في سبيل العلم.بيَّنَ تفسير السُّورةُ الكريمةُ، أنَّ أصل المرام: هو خسارة النَّاس، دخلوا في زمرة المؤمنين حين عبدوا الله مخلصين له الدين، وعندما تخلوا عن الرذائل وتحلوا بالفضائل أصبحوا من الصابرين، وتقديم الإيمان؛ لأنَّه ملاك الأمر. وأساس الكل أنَّ العمل ليس في الإيمان ، وإن من لم يجمع العمل إلى الإيمان لم ينجُ من الخُسران وهو نوع من الخُسر غير ما يتعارفه النَّاس في بياعاتهم وتجاراتهم لأمر معاشهم ، وتدبير منازلهم ، وهو خسران الدين بسبب، فقدان النَّظر في الآيات الأفاقية والأنفسية ، والتعالي عن قبول الحق الذي يلوح بالأنوار القدسية وقت أن يربح الإنسان بإكتساب الكمالات والتخلص عن الضلالات ، فإذا لم يربح الغير فيها فأيَّان يزول خُسرانه ، ويُثقل ميزانه ، وظاهر لذوي الأذهان الراضية شدة معانقته للمُقسَم عليه ، وإنَّ المقصود نقش ذلك الحكم في ضمائرهم لتحلية ظواهرهم ، وتخلية سرائرهم فلو لم يؤثر الإطناب لربَّما اختص المطلوب منهم، بفهم أحد دون أحد. فالبحث هو تفسير بلاغي لسورة عظيمة من سور القرآن آلا وهي سورة العصر التي يمكن أن نعتبرها من أهم اللَّبنات التي تساهم في بناء شخصية الفرد المسلم والمجتمع؛ لما فيها من إنذار واعذار لجنس البشر.والمخطوطة التي بين أيدينا (تفسير سورة العصر لمحمد بن احمد بن محمد الطرسوسي(ت١١١٧هـ)، لعلامة اجتهد فيها وفسَّر القران بعبارة سهلة سلسة تصلح لجميع الأزمان ، وقد قسَّمتُ البحث على قسمين: الأول: شمل دراسة موجزة عن حياة المؤلف وعن كتابه. والثاني: تحقيق سورة العصر.واخيراً ان الإهتمام في المخطوطات يدخل في دور العلوم الإسلامية في خدمة العلم والمجتمع.الكلمات المفتاحية: الطرسوسي، سورة العصر، محمد أحمد، التفسير.

Summary

Interpretation of the noble lines, the origin of Maram: in the case of people's loss, because he is the angel of the matter. And the basis of all works is work in faith, and if work is not combined in faith, it will not escape from loss, and it is a type of work in faith that has not escaped from loss, and it is a type of work in faith that has not escaped from loss, and it is a type of work in the work environment and the beginning of their homes. Accepting the truth that looms with the holy lights at a time when a person gains by acquiring perfections and getting rid of misguidance, types in which others have not won It is apparent to those with contented minds that he strongly embraces the sworn one, and that what is meant is engraving that ruling in their consciences to sweeten their outward appearances and make their secrets clear. The research is a rhetorical interpretation of a great Surah of the Qur'an, which is Surat Al-Asr, which we can consider as one of the most important building blocks that contribute to building the personality of the Muslim individual and society because of its warning and excuses for the human race.The research was divided into two parts, the first included a brief study on the author's life and his book, and the second part included the investigation of Surat Al-Asr.Finally, interest in manuscripts enters into the role of Islamic sciences in the service of science and society Keywords: Tarsusi, Surat Al-Asr, Muhammad Ahmad, Tafsir

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

١- أتسم التفسير بكونه تفسيراً بلاغياً.

٢- التمرس على هذا النوع من البحوث الذي أعرض عنه الكثير

٣- الإدلاء بدلوي في إخراج كنور تراثنا، والتعريف بالعلماء وآثارهم.

٤- كون المخطوط لم يدرس سابقاً.

٥- حُبي وشغفي للقران الكريم.

أهداف البحث:

١- إبراز القدرة العلمية لمؤلف المخطوط الشيخ الطرسوسي.

٢- التعريف بهذا المخطوط تفسير سورة العصر وما يحويه من تأصيل علمي.

٣- الكشف عن منهج المؤلف في المناقشة والمناورة لإبراز الحقيقة.

منهج البحث:استخدمت المنهج الاستقرائي الوصفي، من الرجوع إلى كتب التراجم للتعريف بالمؤلف، وبيان منهجه وتحقيق السورة المباركة.

هيكل البحث: اقتضت صيغة البحث أن يكون في مقدمة، ومبحثين.

المبحث الأول المتعلق بالمؤلف: اسمه، ونسبه، ولقبه وشيوخه، وتلامذته، ومصنفاته، ووفاته وثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني المتعلق بالمخطوط: نسبة المخطوط، منهج المؤلف، مصادر المخطوط، وصف النسخ الخطية، نماذج من المخطوط، ومنهجي في التحقيق.

المبحث الأول: دراسة المؤلف

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه: هو محمد بن أحمد بن محمد[٢] والذي ورد في إجازته لأحد طلابه أنَّه محمد بن أحمد بن عبد الله نسبة إلى طرسوس[٣] العلامة الفقيه الحنفي العالم الأصولي له إشتغال بالتفسير، فهو عالم موسوعي يتبين ذلك من خلال آرائه في الفقه والأصول وغيرهما من علوم المنطق، والبيان والتفسير كما يظهر من تنوع تصانيفه، والتي سنوضحها في مؤلفاته ومنهجه في هذه الحاشية.

ثانياً: ثناء العلماء التراجم.

أثنى عليه العلماء ووصف رحمه الله تعالى بعدد من الألقاب في كتب التراجم تبين سعة علمه وغزير معرفته: هي الشيخ والمولى والفقيه والأصولي والمفسر. قال الزركلي: محمد بن أحمد بن محمد الطرسوسي فقيه حنفي له إشتغال بالتفسير[٤] .وقال عمر كحالة عنه إنَّه: فقيه أصولي[٥] وقال عادل نويهض: فقيه حنفي له اشتغال بالتفسير أصولي[٦] .وقال عبد العزيز بن إبراهيم: الشيخ محمد بن أحمد الطرسوسي[٧]

ثالثاً: وفاته:لم تشر المصادر التي ترجمت للشيخ الطرسوسي عن مكان وفاته إلا أنَّه توفي سنه ١١١٧هـ[٨].

رابعاً: شيوخه وتلاميذه.لم تسعفنا المصادر التي ترجمت للشيخ الطرسوسي بذكر العلماء الذين درس الشيخ على أيديهم.

خامساً: مؤلفاته: تميز العلامة محمد بن أحمد بن محمد بسعة علومه وتنوع معارفه الأمر الذي يمكن إيضاحه عند الإطلاع على قائمة مؤلفاته وما تنطوي عليه من تنوع ثقافي بين الدين فقها وأصولاً وتفسيراً، واللغة نحواً وبلاغة والفلسفة والمنطق فضلاً عن إجادته لعلوم أخرى نبينها حسب الترتيب التالي.

١- أحوال الحيض والنفاس –في الفقه الحنفي[٩]

٢- إنموذج من أربعة وعشرين فناً في الشرع وغيرها، وهي مخطوطة في علوم متفرقة[١٠] .

٣- تعليق على الحواشي الأحمدية على الفوائد الفنارية، وهو مخطوط[١١] .

٤- تعليق على تفسير سورة المعارج للقاضي البيضاوي، وهو مخطوط لم يطبع.

٥- تعليق على تفسير سورة نوح، وهو مخطوط لم يطبع[١٢] .

٦- تفسير سورة العصر، وهو الذي بين ايدينا لم يطبع[١٣] .

٧- تفسير سورة الفاتحة، وهو محطوط لم يطبع[١٤] .

٨- تفسير سورة الكوثر، وهو مخطوط لم يطبع[١٥] .

٩- تفسير سورة الملك، وهو محطوط لم يطبع[١٦]

١٠- تفسير سورة لقمان، وهو مخطوط لم يطبع[١٧] .

١١- تقريرات على كتاب المرآة في اصول الفقه الحنفي، وهو مطبوع، وقال سركيس وتكرر طبعه[١٨] .

١٢- حاشية الطرسوسي على شرح ايساغوجي، وهي مخطوطة[١٩] .

١٣- حاشية الطرسوسي على مرقاة الوصول لملا خسرو وهو مطبوع.

١٤- حاشية على اثبات الواجب وهي مخطوطة[٢٠] .

١٥- حاشية على تفسير سورة (يس)وهو مخطوط [٢١].

١٦- حاشية على حكمة العين للكاتبي، وهو مخطوط [٢٢].

١٧- حاشية على شرح فقه الكيداني، وهو مخطوط [٢٣] .

١٨- ذخيرة المتزوجين في آداب النكاح هو مخطوط [٢٤].

١٩- رسالة في إسقاط الصلاة –في الفقه الحنفي وهو مخطوط[٢٥]

٢٠- شرح حديث "قوام الدين وعماد الشريعة على النصيحة" وهو مخطوط[٢٦]

٢١- شرح خلاصة المفتاح كتب المخطوطات وانما اشار اليه الطرسوسي في حاشيته على المرقاة وهو مفقود [٢٧] .

٢٢- شرح مقدمة الصلاة وهي محطوطة في فقه الصلاة على مذهب الحنفية، وهي محطوطة لم تطبع[٢٨] .

٢٣- عليقات على التلويح وهذا العنوان لم يذكر في مؤلفاته أو المصنفات التي ترجمت للشيخ الطرسوسي، والظاهر أنَّه مفقود، وإنَّما أشار إليه الطرسوسي في حاشيته على مرقاة الأصول[٢٩] .

الفصل الثاني: دراسة المخطوط

أولاً: أثبات صحة نسبة الكتاب لمؤلفه:بعد التوثق من نسبة الكتاب والرجوع إلى مصادر التراجم، ثبت لي أن هذا التفسير هو للشيخ الطرسوسي لأسباب عدة منها:

١- جاء على جميع اغلفة النسخ الخطية التصريح باسم المؤلف[٣٠] .

٢- جاء في نهاية المخطوط أسم المؤلف صريحاً.

٣- اتفق كل من ترجم لحياة الطرسوسي بأنَّ له تفسير سورة العصر[٣١].

ثانياً: منهج المؤلف في تفسيره.

١- الغالب على تفسيره الصبغة البلاغية ويمكن ادراجه من ضمن التفاسير البلاغية.

٢- استشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار العربية في تفسيره.

٣- أغلب المادة العلمية المذكورة كانت من اجتهاداته .

٤- كانت عنايته باللغة العربية جيدة فهو يبين في بعض الأحيان اعراب المفردات القرآنية ومحلها من الجمل.

٥- أعتنى رحمه الله في مباحث علوم القران المختلفة كأسباب النزول وعدد الآيات والمكي والمدني وغيرها.

ثالثاً: مصادر المؤلف في تفسيره.

لقد اعتمد الشيخ الطرسوسي في تفسيره على عدد كبير من المصادر منها:

١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ناصر الدين أبو سعيد عبد الله البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)

٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ هـ)

٣- معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (المتوفى: ٣٧٠هـ)

٤- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)

٥- غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)

٦- تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي (المتوفى: ١٠٤هـ)

٧- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ).

رابعاً: وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

اعتمدتُ في تحقيق هذه الكتاب على ثلاث نسخ خطية جميعها نسخت في حياة المؤلف، وهي:

النسخة الأولى: الاصل(أ) وهي النسخة المصورة عن النسخة المحفوظة في مكتبة اسعد أفندي في تركيا، والتي تحمل الرقم (٣٧١٤)، وهي من ضمن مجوع، فيه تفسير عدة سور منفردة، كُتبت بخط النسخ، وهي واضحة وصافية وقد كتب عليها وقد جعلتا أصلاً كونها كتبت في حياة المؤلف وبأنّها أوضح النسخ:

- اسم الناسخ: غير مذكور
- سنة النسخ: رمضان ١٠٩٤هـ.
- عدد الاسطر: ٢٣
- عدد الكلمات: ١١

عدد الصفحات: حسب ترقيمها ٣(من ٣٦-اللوحة ٣٨) لوحة.النسخة الثانية: (ب)وهي النسخة المصورة عن النسخة المحفوظة في مكتبة رمضان اوغلو ا الواقعة في تركيا، والتي تحمل الرقم (٦٣١)، وهي ضمن مجموع للطرسوسي ، كتبت بخط النسخ، وهي واضحة وجيدة وخالية من السقط، وحروفها صغيرة .

- اسم الناسخ: حسن بن حمزة الطرسوسي.
- سنة النسخ: ١٠٩٧هـ.
- عدد الاسطر: ١٥
- عدد الكلمات: ٦

عدد اللوحات: ٥(من اللوحة ١٥٣-١٥٩).

النسخة الثانية: (ج)وهي النسخة المصورة عن النسخة المحفوظة في مكتبة التيمورية الواقعة مصر والتي تحمل الرقم (٣١٨)، كتبت بخط النسخ، وهي غير واضحة، وحروفها صغيرة.

- اسم الناسخ: حسن بن حمزة الطرسوسي.
- سنة النسخ: منتصف جماد الاخر سنة ١٠٩٤هـ.
- عدد الاسطر:٢١.
- عدد الكلمات: ٢٠.

عدد اللوحات: ٢(من اللوحة ١٩٤-١٩٥).**ثالثاً: نماذج من المخطوط**

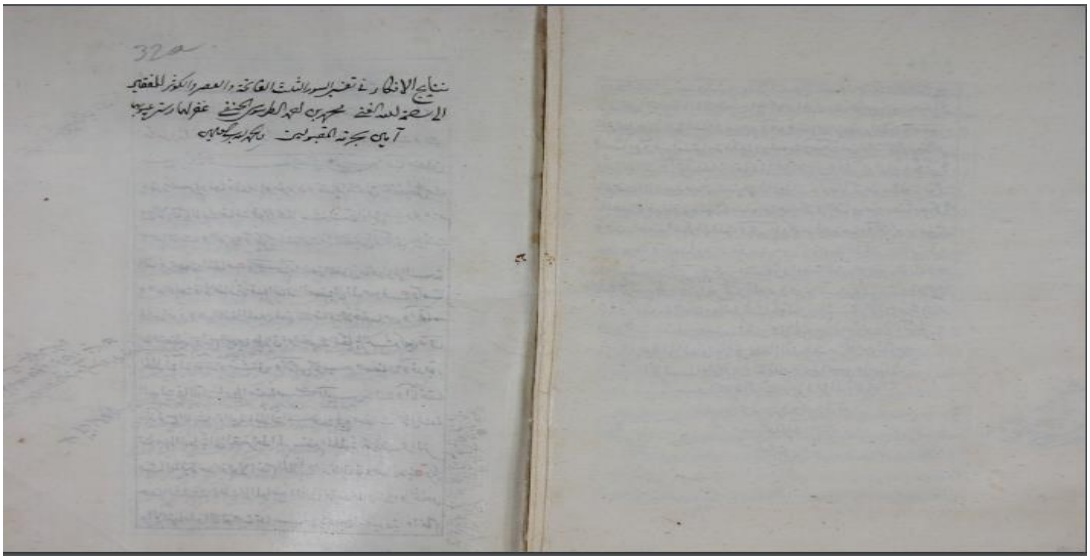

غلاف النسخة(أ)

اللوحة الأولى من النسخة (أ)

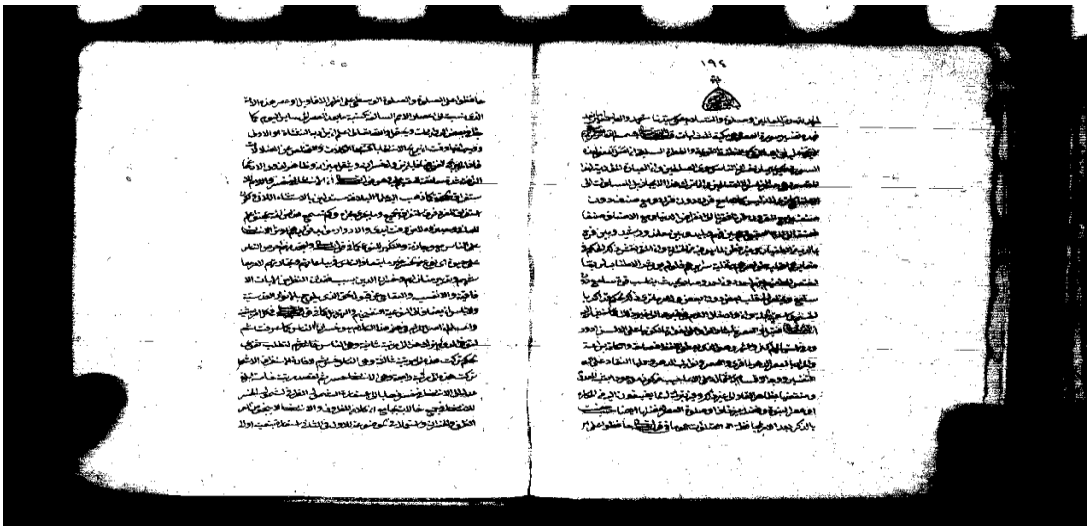

اللوحة الأولى من النسخة (ب).

اللوحة الأولى نسخة(ج).**رابعاً: منهجي في التحقيق:**

١- نسخ المخطوط من النسخة الأصل ومطابقتها مع النسخة الثانية، والثالثة(ب،ج)، مشكلاً من كلماتها ما أشكل على النظام الاملائي

٢- خرجت جميع الآيات، والأحاديث، والأبيات الشعرية.

٣- وثقت نقولاته بإرجعاها الى المصادر الاصلية.

٤- جعلت السقط الحاصل في النسخة الأصل بين معقوفتين واشرت له في الهامش.

٥- عند وجود زيادة في احدى النسخ فاني جعلتها بين معقوفتين وذكرتها في الهامش.

٦- ذكرت بطاقة الكتاب كاملة عند ورودها لأول مرة ذاكراً اسم الكتاب، واسم المؤلف، والمحقق ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الطبعة، وتاريخها، والجزء، والصفحة وعند تكرار المصدر اقتصر على اسم المؤلف والكتاب والجزء والصفحة.

٧- ترجمت للشخصيات الواردة في المخطوط، والكتب والأماكن.

٨- لم اعمل قائمة للمصادر والمراجع كوني ذكرت بطاقة الكتاب كاملة مما جعلني استغني عنها.

القسم الثاني: النَّصُ المُحقق

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد فهذا تفسير سورةُ العصرِ، وهي: ثلاثُ آياتٍ مكيةٍ [٣٢] قال الله تعالى[٣٣] ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾ [٣٤] لا يخف عليك أيُّها الذَّكي ذو الفِطنة القويمة والفطرة السليمة أنَّ أصل المعنى لهذه السورة الكريمة: بيان خُسران النَّاس سِوى الصالحين ، وإنَّ العبارة المؤدية لهذا المقصود[٣٥] : هي خسران النَّاس إلا الصالحين[١٥٣/ أ] ،وإنَّما ترك هذا الإيجاز بل المُساوات إلى الإطناب[٣٦] كما ترى ؛لأنَّه ليس كلاماً مع قرن دون قرن ومع صنف دون صنف بل مع القرون قرناً فقرناً إلى انقراض الدنيا ، ومع الأصناف صنفاً فصنفاً إلى إلمام العُقبى، وهمّ بين فَهِمٍ وبليدٍ وبين معاندٍ ورشيدٍ وبين فرحٍ بما لديه من الطُغيان وغير فطن لما هو فيه من الخسران ،وإنَّ المقصود نقش ذلك الحكم في ضمائرهم لتحلية ظواهرهم ، وتخلية سرائرهم فلو لم يؤثر الإطناب لربَّما اختص المطلوب منهم، بفهم أحد دون أحد ، وصار بحيث يناسب قوة سامع دون سامع ، ويَخلَصُ إلى قلب بعض دون بعض، ولأمرٍ ما ترى ذلك الحكم قد أُكِدَ بالقسم، واسميَّة الجملة ، وإن ادخال اللَّام في خبرها إلى غير ذلك مما سنُشير إليه إن شاء تعالى فقيل: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ﴾[٣٧] ،بإيثار الواو على أخواتها لكونها على الألسن أدور[٣٨] ،[١٥٤/ب] وفي استعمالهم أكثر وأشهر ، وهو الذي يُعطي اللفظ فصاحة ،والكلمة براعة ، والمراد بالعصر الدهر[٣٩] لما قُرئ والعصرِ ونوائب الدهر [٤٠] ، وحملها النُّقاد على أنَّ التفسير ، ووجه الأقسام به اشتماله على الأعاجيب ، من كونه موجوداً يشبه المعدوم ومنقضياً بظاهر العائد إلى غير ذلك [٤١] ، وفيه تبرئته له مما يضيفون إليه من المكاره، أو عصر النبوة وفضله غير خافٍ[٤٢] ، أو صلاة العصر[٤٣] لفضلها أيضاً حيث خُصَّت بالذكرِ بعد الأمرِ بمحافظة الصلوات عموماً في قوله تعالى،﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾[٤٤]،على أظهر الأقاويل، أو عصر هذه الأمَّة الذَّي نسبته إلى أعصار الأمم السَّالفة[٤٥] ،كنسبة ما بعد العصر إلى سائر اليوم ، كما جاء في بعض الروايات [٤٦] ، ويُحتمل والله تعالى أعلم أن يُراد به النشأة الأولى ، ووجهه أنَّها وقت أن يربح الإنسان ما[٤٧] باكتساب الكمالات والتخلص عن الضلالات ، فإذا لم يربح الغير فيها فأيَّان يزول خُسرانه ، ويثقل ميزانه ،وظاهر لذوي الأذهان[١٥٤/ب] الراضية شدة معانقته للمُقسَم عليه ، وهو قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾[٤٨]، ، واللام للإستغراق الحقيقي[٤٩] ، كما ذهب إليه علماء البلاغة [٥٠] ، مستدلين بالإستثناء الآتي[٥١] ، ولكون استغراق المفرد فوق استغراق الجمع وما يجري مجراه [٥٢] ، وكم يسمع هذا من أئمة عجنوا علم المعاني وخبزوه، لا مزقت أيدي الأدوار وأراد بهم[٥٣] موائد فوائدهم ، أو شر الإنسان على النَّاس مع وجازته، والتنكير للنوعية[٥٤] كما في قوله تعالى ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ [٥٥] ، أي: نوع من الخسر غير ما يتعارفه[٥٦] النَّاس في بياعاتهم وتجاراتهم لأمر معاشهم ، وتدبير منازلهم ، وهو[٥٧] خسران الدين بسبب[٥٨] فقدان النَّظر في الآيات الأفاقية والأنفسية ، والتعالي عن قبول الحق الذي يلوح بالأنوار القدسية، ولا بأس أن يُضاف إلى النَّوعية التفخيم والتهويل[٥٩] ،كما في قولهِ لهُ حاجبٌ عنْ كلِّ أمْرٍ يَشينُهُ[٦٠] .واعلم أنَّ أصل المرام في هذا الكلام : هو خسر النَّاس كما عرفت ، ثمَّ لتوخي الدوام تَرَكَ هذا إلى مرتبة [١٥٥/أ]ثانية ، وهي: النَّاس خاسر ، ثمَّ لطلب تقوي الحكم تَرَكَ هذه إلى مرتبة ثالثة ، وهي: النَّاس خُسُر ، ثمَّ لإفادة الإستغراق الأشمل تُرِكت هذه إلى مرتبة رابعة ، وهي: الإنسان خسر، ثمَّ لقصد مرتبة خامسة المعنى[٦١] عدلاً إلى الإنسان في خسر ، ذهاباً إلى استعارة الشمول الظرفي ، لشمول الخُسر للإنسان في جميع حالاته بجامع أنَّ كلا من المظروف ، والإنسان لا ينجو من الظرف والخُسرَان ، واستعمال في الموضوعة للأول في الثاني إستعارة تبعية[٦٢] ، أو إلى تشبيه الخُسر بالظرف ، وأن تدخل

عليه في التي من شأنها أن تدخل على الظرف استعارة مكنية[٦٣] وتخيلية[٦٤] ، ثمَّ أُكِّد بالقسم وإن، وإدخال اللَّام في الخبر لما ذكرنا ،﴿ إِلَّا ﴾[٦٥] ، لإستثناء ما بعدها عمَّا قبلها [٦٦] ، وهي مع مدخولها منصوبةُ المحل على الحاليَّة من المستثنى منه ، وكم تسمع في أئمة النَّحو أن معنى قولنا: جاءني القوم إلا زيداً ،هو جاءني القوم مخرجاً منهم زيد ، وعمل إلا في المستثنى إعطاء خلاف حكم المستثنى منه بطريق الإشارة [٦٧][١٥٥/ب] في المشهور عن أصحابنا[٦٨] ، وبطريق العبارة عند مالك والشافعي ، وموضع بسط الكلام فيه [٦٩] ، وفي إنَّ الإخراج قبل الحكم أم بعده النَّحو وأصول الفقه .﴿ ٱلَّذِينَ ﴾[٧٠] كملوا قوتهم النَّظرية، حتى ارتقوا من دركة الشكوك والأوهام إلى درجة اليقين والاذعان فيه[٧١] .﴿ ءَامَنُواْ ﴾[٧٢] ،بالله تعالى وتقدَّس وبجميع ما جاء في عنده على ألسنة أنبيائه ، ورسله عليهم الصَّلاة والسَّلام [٧٣] ، والتَّعريف بالموصولية لتقرير ما سيق[٧٤] له الكلام، وهو أنَّهم ليسوا في خُسُر ببيان سببه مع الحث على التَّعظيم ، وحذف المؤمن به للقصد إلى جعل الإيمان مطلقاً كِنايةً [٧٥] عنه مُتعلقاً بمؤمنٍ به مَخصوص ، وهاهم عُلمَاءُ البلاغةِ كم يفردون [٧٦] نظير هذا في الفعل المتعدي، ويقولون: أنَّه إذا أُسنِد[٧٧] إلى فاعله، ولم يذكر له مفعول، فقد يكون [٧٨] القصد إلى جعله مطلقاً كناية عنه متعلقاً بمفعول كما في قول طفيل الغنوي[٧٩] لبني جعفر: جَزى اللهُ عَنّا جَعفَراً حينَ أَزلَقَت بِنا نَعلُنا في الواطِئينَ فَزَلَّتِ[١٥٦/أ]بَوا أن يَمَلّونا وَلَو أَنَّ أُمَّنا تُلاقي الَّذي لاقَوهُ مِنّا لَمَلَّتِ هُمُ خَلَطونا بِالنُفوسِ وَأَلجَأوا لى حَجَراتٍ أَدفَأَت وَأَظَلَّتِ [٨٠] [٨١] وأضافوا إلى تكميل قوتهم النَّظرية[٨٢] تكميل قوتهم العملية بأنَّه ﴿ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[٨٣] ، وعبدوا الله مخلصين له الدين حين[٨٤] تخلوا عن الرذائل وتحلوا بالفضائل ،وتقديم الإيمان ؛لأنَّه ملاك الأمر وأساس الكل ، وظاهر العطف بالواو أبيَّنُ دليلٍ على أنَّ العَملَ ليس في الإيمان ، وإنَّ مَن لم يجمع العملَ إلى الإيمانِ لم ينجُ من الخُسرانِ ، وجَمعوا إلى تكميل[٨٥] قوتهم هدايتهم لغيرهم ، وعملهم بقوله عليه السلام((مُوتُوا قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا))[٨٦] حين[٨٧]، تخلفوا عن الكدورات النَّفسانية ، واعرضوا عن الإنهماك في اللَّذات الجِسمانية ، فلذلك﴿ وَتَوَاصَوْاْ ﴾[٨٨]،لهم ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾[٨٩] [٩٠] ،الذي لا مَحيدَ عنهُ في كمال القوة النَّظرية ، [٩١] ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾[٩٢] ،عن المعاصي ،وعلى الطاعات [٩٣] ، وهو الذي لا بُدَّ منه في كمال القوة العملية، والإطناب بإعادة فعل التواصي للإشعار بالإستقلال ، وإنَّ الصَّبر[١٥٦/ب] مما لا يُهمل التواصي به ،ويجوزُ أن يلقا[٩٤] عطف التواصي على عمل الصالحات من قبيل عطف الخاص على العام ، كما في قوله تعالى،﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[٩٥]، للتنبيه على فضل حين كان ليس من جنسه تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات ، وكم ترى أمثال هذا في النُظم المعجز ، والسُورة كما ترى دالة على أنَّ الأصل الخسران ، وإن الريح بالطريان فهو الذي يُحتاج إلى بيان سببه فلذلك لم يتعرض لبيان سبب الخسر لما أنَّ العلة للمُزال لا للعاد كما لا يُخفى على ذوي الأبصار ، تمت السُورة ولله الحمد والمِنَّة ، وعلى الرَّسول الصَّلاة والتَّحية ، وعلى آله وصحبه ذوي النُفوس القُدسية [١٧٥/أ].

هوامش البحث

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٨.

(٢) ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الاعلام دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر –أيار / مايو ٢٠٠٢ م (١٢/٦)؛ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين مكتبة المثنى –بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت (٨/٩)؛ عادل نويهض، معجم المفسرين مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م (٤٨٦/٢).

(٣) ثغر من أهم الثغور الإسلامية في منطقة (كليكيا) بين نهري سيحان وجيحان، ويشقها نهر (البردان) وقد ظلت من أكبر الثغور حتى استولى عليها الروم سنة ٣٥٤ هـ (٩٦٥ م) وظلت بيدهم حتى سنة ٦٢٣ هـ (١٢٢٦م). وطرسوس اليوم من مدن الجمهورية التركية. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفى: ٩٠٠هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار المحقق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة –بيروت –طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م (٣٨٨).

(٤) الاعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، الخامسة عشر –أيار / مايو ٢٠٠٢ م (١٢/٦).

(٥) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى –بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت (٨/٩).

(٦) معجم المفسرين، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ –١٩٨٨ م (٤٨٦/٢).

(٧) الدليل الى المتون العلمية، عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض –المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ –٢٠٠٠ م (١٠٨/١).

(٨) ينظر: الاعلام للزركلي(١٢/٦)؛معجم المؤلفين لكحالة(٨/٩)؛معجم المفسرين نويهض(٤٨٦/٢).

(٩) ينظر: معجم التاريخ، قرة بلوط، دار العقبة / قيصري –تركيا الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ –٢٠٠١ م (٧٠١٥).

(١٠) ينظر: خزنة التراث، فهرس مخطوطات (٤٩٩/١٢٤).

(١١) ينظر: خزنة التراث، فهرس مخطوطات (٨٤٢/٨٠).

(١٢) الدليل الى المتون العلمية، عبد العزيز(١٠٨/١).

(١٣) ينظر: معجم المؤلفين، كحالة (٨/٩)؛ معجم المفسرين، نويهض(٤٨٦/٢).

(١٤) المصدر نفسه

(١٥) ينظر: الأعلام الزركلي(١٢/٦)؛ معجم المؤلفين، كحالة (٨/٩)

(١٦) ينظر: معجم التاريخ، قرة بلوط (٧٠١٥).

(١٧) ينظر: معجم المفسرين، نويهض(٤٨٦/٢).

(١٨) ينظر: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) هدية العارفين دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان (٣٠٩/٢)؛ يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى: ١٣٥١هـ) معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ –١٩٢٨ م (١٢٣٨/٢).

(١٩) ينظر: خزنة التراث، فهرس مخطوطات (٢٤/١١٠).

(٢٠) ينظر: خزنة التراث، فهرس مخطوطات (٧١٩/٥).

(٢١) معجم التاريخ، قرة بلوط (٧٠١٥).

(٢٢) ينظر: خزنة التراث، فهرس مخطوطات (٩٦٨/٧٩).

(٢٣) ينظر: قرة بلوط، معجم التاريخ(٧٠١٥).

(٢٤) ينظر: قرة بلوط، معجم التاريخ(٧٠١٥).

(٢٥) ينظر: قرة بلوط، معجم التاريخ(٧٠١٥).

(٢٦) ينظر: قرة بلوط، معجم التاريخ(٧٠١٥).

(٢٧) ينظر: حاشية على مرآت الأصول في شرح مرقاة الوصول لملّا خسرو –في فروع الفقه الحنفي مخطوط، مكتبة أسعد أفندي المكتبة السليمانية، تركيا استنبول، رقم الحفظ (٤٩٩)(ل ٥٣/و).

(٢٨) ينظر: خزنة التراث، فهرس مخطوطات ٧٤٤/٤٨.

(٢٩) حاشية الطرسوسي على مرآة الأصول (ل ٢٣/ظ)

(٣٠) ينظر: غلاف النُسخ الخطية.

(٣١) ينظر: معجم التراث(٢٥٨٧/٤).

(٣٢) فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) دار البشائر – بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م(٣٢٥/١).

(٣٣) سقط من (ب، ج).

(٣٤) سورة الفاتحة الآية:١

(٣٥) في (ب) القصة.

(٣٦)الإطناب في اللغة: يدور حول معنى الإطالة والإكثار ، أطنب في الكلام: بالغ في مدح أو ذمٍ، الإطناب في اصطلاح البلاغيين: كون الكلام زائداً عما يمكن أن يؤدى به من المعاني في معتاد الفصحاء، لفائدة تقصد ، وهو بيان، والبيان لا يكون إلا بالإشباع، والشفاء لا يقع إلّا بالإقناع ، فهو عكس الايجاز، فالإيجاز للخواصّ، والإطناب مشترك فيه الخاصة والعامة، والغبي والفطن ، ومن استعمل الإطناب في موضع الإيجاز، واستعمل الإيجاز في موضع الإطناب أخطأ. ينظر: الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العنصرية – بيروت،١٤١٩هـ(١٩٠)؛ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م(٤١٦٥/٧) .

(٣٧) سورة العصر من الآية: ١.

(٣٨) مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥(٨١٤/٢).

(٣٩) وهو قول الفراء رحمه الله. معاني القران، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصري، الطبعة: الأولى(٢٨٩/٣).

(٤٠) عن عمرو ذي مرّ، أن عليا رضى الله عنه قرأها (وَالْعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ، إنَّ الإنْسانَ لَفِي خُسْر) . جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ –٢٠٠٠ م (٥٩٠/٢٤).

(٤١) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ(٥٥٨/٦).

(٤٢) تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م (٢٧٨/٦).

(٤٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م(٢٨٣/١٠).

(٤٤) سورة البقرة من الآية:٢٣٨

(٤٥) في (ب) السابقة.

(٤٦) وهذا قَسَمٌ ، فيه قولان: أحدهما: أن العصر الدهر ، قاله ابن عباس وزيد بن أسلم. الثاني: أنه العشي ما بين زوال الشمس وغروبها وخصه بالقسم لأن فيه خواتيم الأعمال. ويحتمل ثالثاً: أن يريد عصر الرسول صلى الله عليه وسلم لفضله بتجديد النبوة فيه. وفيه رابع: أنه أراد صلاة العصر، وهي الصلاة الوسطى، لأنها أفضل الصلوات، قاله مقاتل. النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية –بيروت / لبنان (٣٣٣/٦).

(٤٧) (ما) زيادة من (ج).

(٤٨) سورة العصر الآية: ٢.

(٤٩) لولا أن أداة التعريف اقتضت شمول الحقيقة والإحاطة بأفرادها، لم يستثن الذين آمنوا من المعرف بها وهو الإنسان، ومعنى قول النحويين: الألف واللام لعهد الجنس أنك تشير بالألف واللام إلى ما في النفس من معرفة الجنس؛ لأنه شيء لا يدرك بالعيان والحس. ينظر: الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ) المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت(١١٢/٢)؛ شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين

(المتوفى: ٦٧٢هـ) المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ -١٩٩٠م)(٢٥٨/١).

(٥٠) الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)،المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة(٢٥/٢).

(٥١) أي: كل إنسان، بدليل الاستثناء الذي هو علامة إرادة العموم، إذ شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه، لو لم يذكر. تحقيق الفوائد الغياثية، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦ هـ)، تحقيق ودراسة: د. علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة –المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ(٣٤٨/١).

(٥٢) الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ) المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة (١٤٧/٣).

(٥٣) في (ب، ج) اديم موائد فوائدهم والصواب ما اثبتناه.

(٥٤) في (ج) للنوع.

(٥٥) سورة البقرة الآية: ٩٦.

(٥٦) في (ج) يتعافه.

(٥٧) وهو سقط من (ج).

(٥٨) في (ب) بسببهم.

(٥٩) التهويل: وهو التفظيع والتفخيم لشأن المستفهم عنه لغرض من الأغراض. ينظر: علم المعاني، عبد العزيز عتيق (المتوفى: ١٣٩٦ هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩ م، (١٠٦/١).

(٦٠) عجز البيت وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طالِبِ العُزفِ حاجِبُ ، البيت من الطويل، وهو لأبي الطمحان القيني في ديوان المعانية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) دار الجيل – بيروت (١/ ١٢٧).

(٦١) في (ب) أبلغ.

(٦٢) الاستعارة: هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك باثباتك للمشبهما يخص المشبه به، كقول الشاعر: اذا المنية انشبت اظفارها، حيث شبه المنية بالطائر وحذف المشبه به وابقى على شيء من لوازمه وهو الظفر.

اما الاستعارة التبعية: هي ما تقع في غير اسماء الاجناس كالأفعال والصفات المشتقة منها وكالحروف، كقول ابن المعتز: قتل البخل وأحيا السماح، حيث شبه البخل بالرجل.

يُنظر: دلائل الاعجاز أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة –دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ -١٩٩٢م(٦٩/١)؛ مفتاح العلوميوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧ م(٣٦٩/١).

(٦٣)الاستعارة بالكناية : هي إطلاق لفظ المشبه وإرادة معناه المجازي، وهو لازم المشبه به، دالاً على ذلك بنصب قرينة تنصبها، وهى أن لا يصرّح بذكر المستعار بل بذكر بعض لوازمه تنبيها به عليه، كقولك: شجاع يفترس أقرانه، وعالم يغترف منه الناس، وهي تشبيه الشيء على الشيء في القلب، ينظر: مفتاح العلوم ، للسكاكي (ص٣٧٨)؛ نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى: ٧٣٣هـ)دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ (٥٥/٧).

(٦٤) الاستعارة التخيلية: هي إضافة لازم المشبه به إلى المشبه، كقولك: فلان أنشبت المنية فيه مخالبها، كان تخييلاً للاستعارة، لأنه لما شبه المنية بالسبع في عدوانها وتضريتها على الإنسان، جعل لها مخالب، ليزداد أمر التخييل ويكثر. ينظر: مفتاح العلوم، للسكاكي

(ص٣٧٦)؛ الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ (١/١٢١).

(٦٥) سورة العصر من الآية: ٣.

(٦٦) لا يجوز الاستثناء إلّا من جماعة، أو نكرة عامّة، أو اسم جنس تقول: قام القوم إلّا زيداً، وما قام أحد إلّا زيد، وذهب الدّينار والدّرهم إلّا دنانيرك ودراهمك، وما مرّ بي البعير إلّا إبلك، ومنه قوله تعالى: إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا). ينظر: البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ) تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ(١/٢٣٠).

(٦٧) معنى الْإِنْسَان هَهُنَا معنى النَّاس لِأَن الْكثير لَا يسْتَثْنى من الْقَلِيل وَإِنَّمَا يسْتَثْنى الْقَلِيل من الْكثير تَقول خرج الْقَوْم إِلَّا زيدا وَلَا يجوز أَن تَقول خرج زيد إِلَّا الْقَوْم إِلَّا أَن الْإِنْسَان هَهُنَا فِي معنى النَّاس. الجمل في النحو، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م(١/٢٠٨).

(٦٨) يريد بذلك مذهب الإمام أبي حنيفة (رحمه الله) لأنَّه حنفي المذهب.

(٦٩) ينظر: الوَاضِح في أصُولِ الفِقه، أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، (المتوفى: ٥١٣هـ) المحقق: الدكتور عَبد الله بن عَبد المُحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م(٣/٥٣٣).

(٧٠) سورة العصر من الآية: ٣.

(٧١) في (ب) سببه.

(٧٢) سورة العصر من الآية: ٣.

(٧٣) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ(٤/٤٨٧).

(٧٤) في (ب) سبق.

(٧٥) الكناية لغة: ما يتكلم به الإنسان، ويريد به غيره، وهي: مصدر كنيت، أو كنوت بكذا، عن كذا، إذا تركت التصريح به، أما في الاصطلاح: لفظ أريد به غيرُ معناهُ الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي؛ لعدم وجود قرينة مانعة من إرادة، والغرض منه الإيهام، أو تحسين اللفظ، أو إكرام المذكور، أو الفصاحة. ينظر: الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م (ص٢٠٠)، والطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، (١/١٨٦).

(٧٦) في الأصل لم يقررون، وفي (ب) لم يفردون نظم، والصواب ما اثبتناه وهو من(ج).

(٧٧) في (ب) جعل.

(٧٨) في الأصل بلغا ، وفي (ب) يكفي، والصواب ما اثبتناه وهو من (ج).

(٧٩) طفيل بن عوف بن كعب، من بني غني، من قيس عيلان: شاعر جاهلي فحل، من الشجعان. وهو أوصف العرب للخيل، وربما سمي (طفيل الخيل) لكثرة وصفه لها. ويسمى أيضا (المحبر) بتشديد الباء، لتحسينه شعره. عاصر النابغة الجعديّ، وزهير بن أبي سلمى، ومات بعد مقتل هرم بن سنان. له (ديوان شعر) صغير. كان معاوية يقول: خلوا لي طفيلا، وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء الشعر والشعراء توفي بحدود ١٣ ق هـ. ينظر: الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ١٤٢٣ هـ(١/٤٤٤).

(٨٠) الابيات من البحر الطويل. ينظر: ديوان طفيل الغنوي، شرح الاصمعي، تحقيق، حسان فلاح اوغلي، ١٩٩٧م (١٣٠).

(٨١) إن الأصل: لملّتنا، وأدفأتنا، وأظلتنا، إلا أنه حذف المفعول من هذه المواضع ليدلّ على مطلوبه بطريق الكناية. الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩ هـ) دار إحياء العلوم – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٩٩٨م(١٠٥).

(٨٢) تكميل قوتهم النظرية سقط من (ج).

(٨٣) سورة العصر من الآية: ٣.

(٨٤) في الأصل (حين) والصواب ما اثبتناه وهو من (ب، ج).

(٨٥) في (ب) تكميل.

(٨٦) الحديث غير ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمعنى موتوا اختيارا بترك الشهوات قبل أن تموتوا اضطرارا بالموت المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) المحقق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي هـ -١٩٨٥م(١/٦٨٢)؛ الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، المحقق: محمد الصباغ.

(٨٧) في (ب) حتى.

(٨٨) سورة العصر من الآية: ٣.

(٨٩) سورة العصر من الآية: ٣.

(٩٠) قال قتادة: "الحق كتاب الله". ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) مجموعة بحوث الكتاب والسنة -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية -جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨ م(١٢/٨٤٢٤).

(٩١) يعني: تحاثوا على الصبر على عبادة الله تعالى وعلى الشدائد فيرغبون الناس على ذلك ويقال بالصبر على المكاره فإن الجنة حفت بالمكاره. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣ هـ)، دار الفكر د. محمود مطرجي(٣/٥٦١).

(٩٢) سورة العصر من الآية: ٣.

(٩٣) فيه ثلاثة أوجه: أحدها: بالصبر على طاعة الله، قاله الحسن. الثاني: بالصبر على ما افترض الله عليه، قاله هشام بن حسان. الثالث: بالصبر على ما أصابهم، قاله سفيان. النكت والعيون، للماوردي (٦/٢٧٩).

(٩٤) في (ب) يكون.